

851 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الرابع) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين هو يتكلم عن اعمال الملائكة واجبات الملائكة وانها مسخرة يفصل في هذا. نعم وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد - [00:00:00](#) محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وسلم تسليما كثيرا. اللهم اغفر لشيخنا ولنا وللمستمعين ولوالدينا قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في المجلد الرابع في صفحة مائة وخمس وعشرين وكذلك الملائكة المتصرفون في امور بني ادم -

[00:00:20](#)

مثل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه حديث الصادق المصدوق اذ يقول ثم يبعث اليه الملك تؤمر باربع كلمات فيقال اكتبوا رزقه واجله وشقي او سعيد. ثم ينفخ فيه الروح وفي الصحيح - [00:00:40](#)

البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان اهجهم اوهاجهم وجبريل معك وفي الصحيحين اذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اجب عني اللهم ايده بروح القدس. وفي الصحيح عن انس قال - [00:01:00](#)

قال كاني انظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم موكب جبريل. وفي الصحيحين عن عائشة ان الحارث بن هشام قال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ قال احيانا يأتيني مثل صلصة الجرس وهو - [00:01:20](#)

علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال. واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول واتيان جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم تارة في صورة اعرابي وتارة في صورة دحية الكلب - [00:01:40](#)

ومخاطبته اياه كثيرا. اعظم مما ان يذكر هنا. وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون - [00:02:00](#)

في صلاة الفجر والعصر ثم يعرج ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون. وفي الصحيحين عن عائشة قالت حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة فيها تماثيل. كانها نمرقة -

[00:02:20](#)

فقام وجعل يتغير وجهه. فقلت ما لنا يا رسول الله؟ قال ما بال هذه الوسادة؟ قال قالت وسادة وسادة جعلتها لك لتضع عليها. قال اما علمت ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه - [00:02:50](#)

ان من صنع الصور يعذب يوم القيامة يقال احيوا ما خلقتهم. وفي الصحيحين عن ابن عباس قال سمعت ابا طلحة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب - [00:03:10](#)

ولا صورة تماثيل. وكذلك في الصحيحين عن عبد الله ابن عمر قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فقال انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة. وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:30](#)

انما قال ان الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه. اللهم اغفر له اللهم وارحم ما لم يحدث وامثال هذه الكلام هنا يعني العارض في موضوع الصور - [00:03:50](#)

يعني تحتاج الى مزيد من البحث. طبعا كتب فيها بحوث ورسائل ونوقشت في المجامع الفقهية وعند الهيئات الشرعية مثل هيئة كبار

العلماء واللجنة الدائمة المشايخ لافرادهم بمفردهم لكن اظن الامة بحاجة - [00:04:09](#)

الى مزيد من التفصيل. العلماء قعدوا تقعدوا واختلفوا في ما ليس صورة. مما هو يعتبر نقل للصورة يسمونه عكس الصورة. الحبس او الفيديو او الصورة متحركة نقل الصورة كما هي هل هو تصوير - [00:04:29](#)

انا اذكر احد طلاب العلم قديما قبل ثلاثين سنة كان يتحرج كثيرا فلما عمت البلوى بالسور ذهب وبحث وكان متشدد في موضوع الصور ثم انتهى الى انه رأى ان ما يدور بين الناس الان ليس هو الصورة التي يعني تضاهي خلق الله او ممنوعة لكن يبقى جانب -

[00:04:49](#)

اخر لان التصوير والصور منعت من جانبين. من جانب انها يعني مضاهاة لخلق الله. ونقل الصورة ليس مضاهاة هي نقل خلق وقد

يكون هذا هو الراجح. بقي جانب الاحتفاء بالصورة. حفظها وتعظيمها ورفعها - [00:05:14](#)

فهذا الامر هو الذي لا يزال يحتاج الى مزيد بحث ووضع ضوابط بينما يسوء وما لا يسوء. نلجأ المؤذن؟ طيب نقرأ يعني تقصد الشيخ

اسأل الله اليك نقل الصورة للكاميرا الفوتوغرافية والتصوير الفيديو - [00:05:34](#)

يتضح ان كل ما هو تثبيت لخلق الله الطبيعي او نقل لخلق الله الطبيعي الراجح انه ليس بصورة لكن باليد باليد هذا امر اخر هذا هذا

مجمع على انه حرام عند اهل العلم. تصوير قتل الارواح هذا اتفاق - [00:05:50](#)

وليس هذا مكان الكلام على التصوير اللي هو حبس الصور. هذا ايضا هل هو تصوير؟ قالوا انه هذا يسمى عكس الصورة. وليس اللي

هو نقل الصورة ليس تصويرا بالمعنى الشرعي. بقي للجانب الثالث وهو الاحتفاء بالصور. هذا فتنة به الناس. نعم - [00:06:10](#)

وامثال هذه النصوص التي يذكر فيها من اصناف الملائكة واوصافهم وافعالهم ما يمنع ان تكون على ما اذكرونه من العقول

والنفوس؟ او ان يكون جبريل هو العقل الفعال. وتكون وتكون ملائكة الادميين هي - [00:06:30](#)

بالقوى الصالحة والشياطين هي هي القوة الفاسدة. كما يزعم هؤلاء. طبعاً هذا القول من انا اسف دخل على المسلمين قول الجهمية

وهو قول المعتزلة وقول العقلانيين من المعاصرين الذين يزعمون ان الملائكة والجن والشياطين ليست خلقا - [00:06:50](#)

مستقلا من خلق الله. وانها تفسر بما هو موجود في العقلاء. وتأثر هذا اصحاب المدرسة العقلانية الحديثة بهذا المنهج الفلسفي. على

سبيل المثال محمد عبده زعيم مدرسة العقلانية الحديثة يقول ان الملائكة هي نوازع الخير في الانسان - [00:07:13](#)

والشياطين هي نوازع الشر في الانسان لا حقيقة لها. لا انما هي نعم سمة الخير او القوة الصالحة هي الملائكة. وسنة الشر او القوة

الفاسدة هي الشياطين. ثم يعني تبعه بذلك العقلانيون المعاصرون وعلى رأسهم محمد البهي - [00:07:37](#)

وهو من تلاميذ محمد عبده الكبار وقد قرأت له في كتابه تفسير سورة الجن محمد البهي الدكتور محمد البهي ترى البهي اكثر من

واحد عشان ما نخلط دكتور البهي يقول - [00:08:01](#)

قل في تفسير سورة الجن ما معناه ان الجن ما هم الا مستضعف البشر اللي يعيشون في الكهوف والعشاش الاماكن الفقيرة. هؤلاء هم

الجن. وان الشياطين هم اصحاب رؤوس الاموال والزعماء والكبار. يعني ان كانوا بشر قد غابوا - [00:08:15](#)

يؤمنون بالغيب العقلانيون لا يؤمنون بالغيب. يبحثون عن لا يستطيعون ان يكذبوا كلام الله. ففسروه بهذه التفسيرات كما فسر بذلك

المعتدل هو في خط واحد هو خط التأثير الفلسفي الذي لا يؤمن بالغيبيات الا على نحو يفسر به ما جاء عن الانبياء - [00:08:35](#)

بتفسيرات وهمية. ومن ذلك تفسير الملائكة بهذه التفسيرات. آآ فالتفسيرات للعقل الفعال والنفوس والعقول والارواح. ولهم في ذلك

ولكن هذا هو الاشهر. اللي اللي ساد الاشهر اللي ساد بين اه متكلمة المسلمين وتأثروا به. هو ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية. والا لو -

[00:08:55](#)

ولج الباحث في اقوال الملائكة فيما يصدر من الكتب المنزلة وعلى السنة النبیین لوجد خبطا وخلطا عجيبا وكأنهم لا عقول لهم بل

ومعروف في امور الغيب الانسان اذا لم يهتدي بهدى الله فانه يقع فيما يتنافى مع بدهيات العقول - [00:09:15](#)

لان امور الغيب انما هداية من الله عز وجل يبان بامور الغيب هداية من الله عز وجل. لا تخضع لمقاييس العلمية ولا الرياضية

التجريبية ولا حتى ايضا المقاييس العقلية لان المقاييس العقلية انما يعني تكون فيما يدركه الانسان. والغيب لا يدركه الانسان. ما

يدخل تحت - 00:09:35

ذلك الانسان يدخل في عقله. اما ما يرد الى المدارك عن طريق الغيب فهو غيب. فالشيخ الاسلام استطرد في هذا الدرس والماضي كله علشان يثبت لهم ان لهم اوصاف ولهم اعمال ولهم يعني آآ احوال آآ ثبتت في القرآن والسنة وبعضهم من الاحوال مقارن ومقارب مثل

تصور جبريل - 00:09:55

النبي صلى الله عليه وسلم على شكل اعرابي او دحية او انه يأتي احيانا على نحو يجلس معه كأنه بشر و احيانا يأتيه على نحو غيبي يعني ان الملائكة خلق له آآ يعني خصائصه واعماله وصفاته فكيف تقولون عقول عشرة؟ والعقل الفعال وما العقل - 00:10:15

لا يجيبه. ما العقول عشرة؟ لا يجيبوه. ما هي الا اوهام او حاش الشيطان في عقولهم. نعم هم الفلاسفة لا يؤولون النصوص الفلاسفة

يستفيدون من النصوص هم يرون ان الانبياء عباقرة - 00:10:35

كثير منهم يرون الانبياء اصحاب مواهب وعباقرة وانهم يقربون للناس اشياء تضبط سلوكياتهم فهم يعني قذرون بما يعجب ما

يعجبهم من الانبياء يسهرون بهذه التفسيرات لا على انه وحي حق - 00:10:55

لكن لعله نتاج بشري راقى. والا فاغلب الفلاسفة لا يؤمنون بالانبياء الفلاسفة اللي هي فلاسفة الهيين لان مفهوم الفلاسفة عند الغربيين

مفهوم واسع. لكن مفهوم الفلاسفة عند السلف هم الفلاسفة الذين تكلموا في الغيبات - 00:11:11

فهؤلاء ما عندهم من الخط والخلط والخط وهم خصوم الانبياء لا يوجد فيلسوف خالص يؤمن بما جاء به النبيون. فلما جاءت هذه

الافكار عند المسلمين وجد الفرق التي تخلط الجهمية فلسفية خالصة. المعتزلة مخلطة. اهل الكلام مخلطون. الفلاسفة اسلاميون

هؤلاء ما عندهم من دعوى الاسلام - 00:11:29

المنجم من الاسلام الا الدعوة فهم باطنيون فلاسفة. ابن سينا وابن سبعين والفارابي والقونوي آآ ما عدا ابن رشد والكندي هؤلاء ونهى

نحوهم وهم قلة. هؤلاء اشبه بالمتكلمين. عندهم تشويش. اما الفلاسفة الخالص فهم اما - 00:11:57

اما من اليونان والرومان الفرس والصابئة الذين هم اصحاب الديانات المحرفة او الوضعية. نعم قال شخص يريد يعني مثل دعوتهم

ويأتي بعبارات يعني محتملة الوجوه يقول من باب تقريبيهم الى الهداية والى الحق. هل يصح - 00:12:17

في الغيبات مثل ان يكرر للناس لا يجوز. لكن في حديث خاص بينه وبين نفس يجادلنا. اما يقرأ الناس الناس فتنوا في بعض كلام

ائمة كبار بسبب هذا اللبس. فمثلا آآ مناجز السائرين - 00:12:37

وقع فيه فتنة عند الصوفية عظيمة. ثم مدارج السالكين تسبب في فطنة. رغم ان صاحبه ابن القيم في فتنة على اهل التصوف وعلى

بعض المتنسكين المتصوفة وهكذا. شيخ الاسلام ابن تيمية استعمل بعض المصطلحات الى الان تشكل علينا - 00:12:57

مثل كلمة القديم والصانع. واراد ان يستعملها مقابل آآ كلام الفلاسفة. فاصبحت تشكل علينا الان. ويمكن يحتج بها علينا بعض الناس

يقول شوفوا شيخكم تقولون هو امام السنة في وقته يقول وكذا يقول كذا. نعم. ها؟ الالهيين - 00:13:17

اللي يتكلمون في الغيبات. يسمون بالفلاس الالهيين عند اصحاب التخصص. الذين تكلموا في في الله. وفي الغيبات لا الغرب

الفلسفة عامة. الرياضي فيلسوف والكيميائي فيلسوف واصحاب النظريات الفكرية فيلسوف - 00:13:37

علماء الطبيعة فلاسفة والفلك. مفهوم الفلاسفة عند الغربيين اوسع. هم الذين تكلموا في الغيبات وفي الدين وفي الدين بغير هدى

كل الدول العربية فيما اعلم بل عندنا اول ما دخلت علينا بعض المناهج طبعا في غفلة من - 00:13:57

بعض المسؤولين واهل العلم انا درست مرة في احدى كليات البنات واشرفت على وناقشت فوجئت انهم يضعون في في تقرير رسالة

يقولون الرسالة في كذا كذا التصوف. وبعضها في الفلسفة - 00:14:23

كتبت لهم كان ايام الدكتور العجلان عبد الله العجلان الحمد لله ازاحوا هذا لان اللي يدرسون ما يفرقون بين في العقيدة ولا بين

التصوف والفلسفة كانوا يضعون في رسائل بنات عندنا هذه العبارات - 00:14:43

فجزاهم الله خير لما نهوا واعجلوها نعم تدرس. لكن احيانا تدرس بشيء من الاعتدال وليس في الاعتدال لكن هذا من باب التجوز

واحيانا الفلسفة العفنة. نعم. وايضا فرعموهم ان العقول والنفوس التي جعلوها الملائكة وزعموا انها معلولة - 00:15:01

عن الله صادرة عن ذاته صدور المعلول عن علتة. هو قول بتولدها عن الله. وان الله ولد الملائكة وهذا مما رده الله ونزه نفسه عنه. وكذب قائله وبين كذبه بقوله لم يلد ولم - [00:15:21](#)

لم يولد ولم يكن له كفوا احد. وقال تعالى الا انهم من افكهم ليقولون. ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون؟ افلا تذكرون؟ ام لكم سلطان مبين فأتوا بكتابتكم - [00:15:41](#)

ان كنتم صادقين. وبقوله وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخلقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون. وقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون. لا يسبقون - [00:16:01](#)

انه بالقول وهم بامرهم يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشية مشفقون وقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون. وقال تعالى - [00:16:21](#)

وقالوا اتخذ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. لقد جئتم شيئا ادا. تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق ارض وتخر الجبال هدا. ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. ان - [00:16:41](#)

كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. لقد احصاهم وعدهم عدا. وكلهم اتيه يوم القيامة فردا. فاخبر انهم معبودون معبودون اي مدللون مصرفون. مدين دون مقهورون. ليسوا كالمعلول المتولد تولد ليس كالمعلول المتولد تولدا. تولدا - [00:17:01](#)

ولدا لازمة ليس ليس كالمعلول المتولد تولدا لازما. لا يتصور ان ان تغير عن ذلك واخبر انهم عباد الله لا يشبهون به لا لا يشبهون به كما يشبهه المعلول بالعلة والولد بالوالد كما ماشي ماشي ها في اغلاط لكن توقف يعوقنا - [00:17:31](#)

تفضل بس. ماشي. كما يشبهه المعلول بالعلة كما يشبهه المعلول بالعلة احسن الله اليكم. او يشبهه كما شبه المعلول بالعلم. كما يشبهه المعلول بالعلة. والولد بالوالد كما يزعمه هؤلاء الصابئون. وقال تعالى - [00:18:01](#)

قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل لهما في السماوات والارض كن له قانتون. بديع السماوات والارض واذا قضى امرنا فانما يقول له كن فيكون. فاخبر انه يقتضي كل شيء بقوله كن لا بتولد مع - [00:18:21](#)

عنه. وكذلك قال سبحانه وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم. وخلقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون. بديع السماوات والارض. واي انا يكون له ولد ولم تكن له صاحبة - [00:18:41](#)

وخلق كل شيء وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم. فاخبر ان التولد لا يكون الا عن اصلين. كما تكون النتيجة عن مقدمتين وكذلك سائر معلومات معلومة لا يحدث المعلول الا باقتران ما تتم به - [00:19:01](#)

هي العلة فاما شيء واحد وحده فلا يكون علة ولا والدا قط. لا يكون شيء في هذا العالم الا عن اصلين ولو انهما الفاعل والقابل كالنار والحطب والشمس والارض. فاما الواحد وحده فلا يصدر عنه شيء ولا - [00:19:21](#)

تولد نقف هذا مبدأ كبير وعظيم وعميق ايه نقف عند هذا الحد كنت اعلق على انه يقتضي كل شيء من قوله كن لا يتولد المعلول عنه لكن ضاق الوقت لم يبقى الا دقيقة ان شاء الله في اول الدرس القادم نسأل الله - [00:19:41](#)

جميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:01](#)